زيد فكأنه توهم أن عمرا أيضا جاءك لما بينهما من الألفة فرفعت
ذلك التوهم بقولك لكن عمرا لم يجئ يتوسط أي لكن بين كلامين متغايرين
نفيا وإثباتا معنى أي تغايرا معنويا والضروري هو المعنوي وبهذا
اقتصر عليه واللفظي قد يكون نحو جاءني زيد لكن عمرا لم يجئ وقد لا
يكون نحو زيد حاضر لكن عمرا غائب وتخفف أي لكن فتلغى عن العمل
لخروجها عن المشابهة وأشبهت العاطفة لفظا ومعنى فأجريت مجراها
بخلاف إن وأن المخففتين فإنه ليس لهما ما أجريتا عليه وفي بعض
النسخ على الأكثر وكأنه إشارة إلى ما جاء عن يونس والأخفش أنه
يجوز إعمالها قياسا على أخواتها المخففة وقال الشارح الرضي ولا أعرف
له شاهدا ويجوز معها مشددة ومخففة الواو وهي إما لعطف الجملة على
الجملة وإما اعتراضية وجعل الشارح الرضي الأخير أظهر وليت
للتمني أي لإنشائه فيدخل على الممكن نحو ليت زيدا قائم وعلى المستحيل
نحو ليت الشباب يعود يوما وأجاز الفراء ليت زيدا قائما بنصب
المعمولين بناء على أن ليت للتمني فكأنه قيل أتمنى زيدا قائما أي أتمناه
كائنا على صفة القيام فالجزآن منصوبان على المفعولية بمعنى ليت

وأجاز

وأجاز الكسائي نصب الجزء الثاني بتقدير كان ومتمسكهما قول ان عر
يا ليت أيام الصبا رواجعا والفراء يقول أي أتمنى أيام الصبا رواجعا
والكسائي يقول أي ليت أيام الصبا كانت رواجعا والمحققون
على أنه حال من الضمير المستكن في خبرها المحذوف أي ليت أيام الصبا
لنا كائنة حال كونها راجعة ولعل للترجي أي لإنشائه ولا يدخل على
المستحيل ومعناه توقع أمر مرجو أو مخوف كقوله تعالى لعلكم تفلحون ولعل
الساعة قريب والغالب هو الأول وشذ الجر بها أي بكلمة لعل كما جاء
في اللغة العقيلية وأنشد السيرافي في ذلك وداع دعا يا من يجيب إلى
الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة
لعل أبي المغوار منك قريب وأجيب عنه بأنه يحتمل أن يكون على سبيل
الحكاية كذا قال المص في شرحه يعني أنه وقع مجرورا في موضع آخر فأتى
حكاه على ما كان عليه أو كان اشتهر ذلك الرجل بأبي المغوار بالياء فيجب
أن يحكى في الأحوال الثلث بالياء ولعل مراد المص مما ذكر من التأويل
أن هذا البيت يحتمل أن لا يكون من قبيل هذه اللغة الشاذة وإلا
فلا حاجة إلى التأويل بعد ما جزم بوجود الجر بها وحكم بشذوذه

Copyright © King Saud University